صلاح زينل

أوراق ساخنة

الورقة التاسعة: نظرية: تريد أرنب خذ أرنب، تريد غزال.. خذ أرنب

نزار حنا الديراني/ بغداد

اصحاب الدخل المحدود يحاولون بطريقة او باخرى تخفيض سعر الشراء، اتذكر مرة ذهبت لشراء الستائر من السوق، فدخلت اكثر من محل خياطة لهذا الغرض، كانوا يعرضون لي خدماتهم باسعار خيالية، كانوا يقسمون باتهم يبيعوا القماش ومستلزمات الخياطة بسعر الكلفة "اقل من السوق كما يقولون" ربحهم هو هامشي أي هو اجرة الخياطة فقط، حين فاجأتهم باسعار السوق، قال لي بامكانك ان تذهب وتشتري من السوق طالما هي اقل سعرا، وبدوري ساقدم خدماتي اليك من خلال الخياطة ان رغبت بذلك وبسعر.. الا انه وفي اليوم الثاني حين سلمته القماش والكراكيش قال لي ان سعر الخياطة هو ضعف ما كان في السابق، وعندما ذكرته بالسعر القديم قال لي لانك سرقت ربحي من القماش والكراكيش، تذكرت يومها استحالة الصراع مع التجار، واليوم اذا اراد ان يتزوج احدنا ويقيم حفلة زفافه في النادي او القاعة سيدهش ايضا من اسعار المتعهد، اعني خدماته، فكل شئ هو قريب للضعف ان لم يكن اكثر.. سيعرض عليك خدماته من توفير المواد الى الأيدي العاملة مرورا بعمل الكوشة والتصوير و.. وعندما تعترض على أسعاره سيخيرك بين ان يقدم خدماته او ان تعتمد على نفسك، الا انه سيفرض عليك ارضية كل شئ، وحتى الرقص امام العروسين حين ترفض المشاعل، واذ تجد ان سعر المواد التي تجلبها من السوق والارضية هي نفس اسعار المتعهد.. واحيانا اخرى تجد أطباء يطلبون منك التحاليل من المختبر الذي يتعاملون معه بنسب، وعندما تذهب الى مختبر آخر سيطلب منك المزيد من التحاليل حتى تذهب الى ذلك المختبر.. وفي عالم السياسة ايضا نجد ان الأحزاب الكبيرة تريد من الاحزاب الاخرى ان تكون ذيلية، وحين ترفض ذلك تجدها تزرع أمامها العراقيل من خلال خلق أحزاب مماثلة لها مثلما خلقت الآلهة انكيدو ليكون ندا لكلكامش.

نقطة على السطر

هل أعي هويتي؟!

سارة البغدادي/ بغداد

ان كل منا، مهما كانت إنتماءاته الشخصية والاجتماعية والقومية والسياسية.. الخ، كل هذه تشكل أهمية في حياة أي فرد في أي مكان في العالم بل وتشكل اجزاءً وحلقات من شخصيته التي تتعقد حسب اعتقاد البعض بسبب هذه الانتماءات الكثيرة التي تقيد افكار وكلمات وحتى مشاعر الشخص.

لكن في الحقيقة هناك ما هو مغيب من أنظار من يرون ان هذه الإنتماءات هي حواجز وعوائق تقف في طريق الفرد لأنها بالحقيقة اصول وجذور تجعل الانسان ينتمي الى الكثير من العطاءات والنعَم التي تشكل هدايا من السماء وعطايا لا حدود لها وعلينا معرفة قيمة هذه العطايا والمحافظة عليها بل والأهم تحمّل مسؤولية صيانة هذه العطايا، واليوم ونحن نساهم في بنيان حضارة انسانية جديدة تسعى لأن تحافظ على كرامة الانسان وأصالته وكيانه وحريته، وتتناغم مع كل حضارة ينتمي لها ويعتبر ان كل حضارة هي وليدة حب ومعرفة وهي رمز من رموز تطور الانسان في أي بقعة من بقاع الارض.

فهل نعي اليوم كعراقيين بصورة عامة وكأبناء لحضارة بابل وآشور بصورة خاصة هويتنا وماهية هذه الهوية؟، وهل نعرف اليوم كيف نشأت حضارة تتغنى الى اليوم الدنيا بأمجادها!.

كل فرد من ابناء العراق هو اليوم حلقة الوصل بين حضارة عظيمة كانت بالأمس على أرض وادي الرافدين وحضارة نسعى ونصلي لتصبح عظيمة في المستقبل القريب.. فإن كنا نحن اليوم حلقة الوصل! فكيف سنساهم في أن نكون رمزا للتواصل ونحن والله أعلم هل نعرف هويتنا أمْ لا؟.

قبل مئات السنين.. قال الفلاسفة "اعرف ذاتك!"، وذاتي هي جوهر هويتي، وهويتي هي جوهري انا.. لذلك فإن كنا نفتخر اننا ابناء حضارة عظيمة.. فعلينا ان نبحث عن.. ونكتشف هويتنا أو "تجدد معرفتنا بها"، وان نثبتها بكل قوانا وبمسؤولية اشخاص واعين ومدركين لمسؤوليتهم وهويتهم.

كيف إذن سنعبر عن هذه المسؤولية لا سيما في المرحلة الحالية التي تعتبر من اهم واخطر المراحل في تاريخ أي شعب أو أمة أو شخص، فالفرد هو أساس المجتمع، لذلك عليه أن يكتشف هويته وإنتماءاته وأن يلتزم ويدافع ويُثبت هذا الوجود، فهل يا ترى سنثبت نحن اليوم وجودنا ونعزز انتماءنا للأهل والارض والذات أمْ سنبقى هنا مجرد حلم!؟.

الفنان الكبير آشور بيت سركيس.. والسفر الجديد

شمائيل دانيال/ بنديسان

ما أصعب الكتابة عن السفر الذي سجله الفنان الكبير آشور بيت سركيس في زيارته الأخيرة الى أرض الوطن في هذه المرحلة التاريخية من حياة شعبنا وقضيته.

صعوبة الكتابة تكمن في المخاطر التي تكتنف هذا السفر

حمل آشور بيت سركيس هموم المهجر وحنينه على أهداب قصائده، وسافر الى أرض الأجداد غنى لشعبنا، فدخلت أغانيه الى البيوت مع البنادق وشظايا المتفجرات. فكانت عزاءً للقلوب الثكلى، وبلسماً للجراح التي انفتحت في أجساد المؤمنين بعزة ارض الأجداد وك المؤمنين بوحدة شعبنا.

حلق آشور بيت سركيس ما بين بغداد ودهوك وعينكاوا وبخديدا وتللسقف وألقوش وكرمليس، فحركت أغانيه الصمت في الصدور اليائسة وزرعت الأمل والضوء في عيون كل المقاتلين من أجل الغد الأفضل لعراقنا وشعبنا.. طوبى لشعب يمتلك فنانا مثل آشور بيت سركيس يحمل بين ثنايا قلبه الكبير مأساة وطن وجرح قضية قومية أقل التضحيات من أجلها هو الموت.

صعوبة الكتابة تكمن في الجمال الذي يلف هذا السفر

فحينما غنّى آشور بيت سركيس "يا سارا ميكا تيلوخ" رددت الجموع المحتشدة من المعجبين بفنه "لداها أترا آتن داخ مطيلوخ"، بكى آشور دمعتين أهداها الى أجمل الأمهات، أمهات آخر شهداء المسيرة الشهيد الخالد نبيل يوسف اسماعيل والشهيد الخالد كيوركيس بريخا يوخنا.

طوبى لشعب يمتلك فناناً مثل آشور بيت سركيس يحمل بين ثنايا قلبه الكبير مأساة وطن وجرح قضية قومية أقل التضحيات من أجلها هو الموت.

وطوبى لشعب يملك فنانين كبار مثل ايوان أغاسي وماجد ككا وسركون كبرييل وجنان ساوا وعمانوئيل بيث يونان وجوليانا جندو وعميد أسمرو وقائمة طويلة من الأسماء الجميلة من المطربين الكلدوآشوريين السريان ممن دعمت مسيرة شعبنا طوال السنين الماضية وحاولت ان تمسح الظلال الصفراء التي كان يرسمها القمع على جدران حياة شعبنا.

أخيراً نقول لكل فناينا ممن ساهم في هذه التظاهرة الثقافية- السياسية لانتخاب القائمة ٧٤٠:

أن إصطفافكم مع القضية وبهذا الزخم تبشر بتحولات هامة، ونحن نقيّمها ليس مجرد كونها عمل فني، بل كون أبناء شعبنا يشكلون عمقها الستراتيجي وهذا أيضا يضعكم أمام مسؤوليات جديدة أمام القضية منذ ان انهمك ايوان أغاسي بكتابة سفرها منذ منتصف القرن الماضي، واليوم كلنا شاهد عليها.. لأن ملامح هذا السفر العظيم كانت واضحة في تظاهرة دعم قائمة الوحدة القومية ٧٤٠ في المهجر وأرض الوطن.

الصورة بحدسة الفنان آشور بيت سركيس عند وصوله بغداد بعد ٣٦ سنة من الغربة. وقد التقطها من نافذة السيارة التي كانت تقله من المطار، وهي صورة تنسجم وأغنيته الشهيرة (يا سارا ميكا تيلوخ)

نحن بحاجة إلى صحوة ضمير

ذنون محمد/ تلكيف

في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها البلد وفي كل مفصل من مفاصله نرى الفساد الإداري قد تفشى وأصبح وباءً يهدد بناء ومقومات المؤسسات الحكومية بعد ان أستشرى وطفح الكيل فيه وبات يهدد أخلاقيات مجتمع كامل.

إذن عملية فقدان الرقيب الانساني الحي هو المشكلة واصبح الدافع مع الاسف نحو المادة هو المقياس حتى بعد زوال الأسباب ووصول الاجور الشهرية الى مبالغ معقولة.

هذا الامر يدعونا الى التحقق والى المتابعة، فما العلة في ذلك؟، سؤال ثقيل يطرح نفسه ونضعه في مسامع كل عاقل وحكيم علّه يسعفنا بالإجابة، فهذا الامر كارثة ظهرت أعراضه على أخلاقيات الانسان واصبح العراق وبمزيد الأسى في مقدمة الدول التي اصابها الفساد الاداري حيث نافسنا بنغلادش على المرتبة الاولى.

ان الخلل يا سادة هو في داخل نفسية الموظف الذي فقد الاعتبارات الجميلة بعد ان غزت الاوراق الخضر ملكاته الكثيرة. اذن عملية الاصلاح هي عملية تربوية بالدرجة الاساس وهي المقياس الاول لعودة الضمائر الانسانية الى قواعدها سالمة لكي تكون هي الحكم في إسداء النصح ومعالجة الخلل الداخلي الذي تفشى حتى وصل الى درجة الكارثة التي اصبحت تهدد مجتمعا كاملا بالإنسلاخ عن انسانيته وتحوله الى أفواه تبحث عن المزيد والمزيد فقط. فقد أصبحت ظاهرة المعقبين امام أبواب الدوائر سرطانا أمتد الى مفاصل المؤسسات. حيث تراهم طوابير وهم على استعداد لإكمال معاملة المواطن المغلوب على امره "بدورة واحدة" كما يقولون ولكن مقابل مبلغ معين من المال.

ان الاسلوب التربوي هو الاسلوب الذي على دوائر الدولة ان تضعه امامها كمنهج لبناء الانسان على منطق جديد وإعادة بناء الاخلاقيات لتكون هي الحكم في طريق العمل وبيان مخاطر الفساد الاداري من خلال التوعية عن طريق الندوات او من خلال بوسترات تظهر مساوىء هذه الظاهرة الطارئة على المجتمع العراقي.

فنحن شعب أرسى الدعائم الاولى لكل القوانين الوضعية وعلى ارضنا ظهرت القوانين السماوية.

وهذه السلبيات هي نتاج لإنحرافات اكبر طالت الفرد العراقي من خلال اهمال المسبب لها، فالقانون هو المظلة التي يستند إليها المواطن لإنجاز أوراقه. فالأمر ايها السادة بحاجة الى دراسة وبإمعان كبير لبتر هذه الظاهرة. واعادة دوائر الدولة الى مكانتها الطبيعية والتي تعطيها صفة هي اقرب الى التقديس ان صحت العبارة. فالشعب يُبنى بأخلاق أبنائه وأداء الواجبات بحس وطني دون اي مصلحة جانبية وليس على حساب قيم ومبادىء انسانية ترقي الشعوب وتزكي أبناءها.

توابل عراقية قاتلة!!

عصام خبو بوزوة/ تلكيف

في الماضي استهوت العالم منتجات نباتية بروائح زكية ونكهات مختلفة كانت تأتي من الشرق وتباع في أسواق الدول الغربية وبأسعار أغلى من الذهب وهذا ما شجع العديد من التجار الى دفع دولهم الى غزو الشرق والوصول الى منابع تلك المنتجات من أجل توسيع رقعة الإتجار بها. واليوم نحن نعيش في عالم التجارة الحرة والإعلام المنطلق الذي يقلل من قدرة أية منطقة في العالم من الإحتفاظ بخصوصيتها سرية أو غير معلنة فينتقل الإبتكار أو الطعم أو النكهة الجديدة عبر وسائل الإعلام الى جميع الشعوب في وقت قصير حتى قبل تجربته واختباره. ومن هذا المنطلق يعتبر الأميركان أكثر الشعوب شغفا بالتوابل خصوصا السياسة والإقتصادية وقادهم البحث عن مكانها الى خلطة العراق الإجتماعية والسياسة وجاهزيته الكبيرة للإشتعال وهذا ليس غريبا عليهم فهم المغامرون الجدد ومروضوا الإرهاب عبر العالم كما يَدعون. ولكن حساباتهم بما يتعلق بالتوليفة العراقية أخطأت كثيرا وخلقت نوعا من الفوضى في الذوق لدى المتقبل الأميركي الذي كان في السابق يهوى شطة لويزيانا الحارة والتهم توابل الهند الصينية في فيتنام بكامل قدرته على تجربة أصعب الأنواع وبدا على أميركا أنها مصابة بقرحة في معدتها السياسية وتهيج في قولونها الإقتصادي بسبب فواتير الحرب على الإرهاب في العراق. وبدل الإنسجام مع الوضع التهبت الحرارة في مطابخ الإعلام الأميركي وارتفعت الأصوات المطالبة بخطر هذه الخلطة والإنتهاء من أمرها بأسرع وقت ممكن وأصبح الكلام عن الإنسحاب هو الشغل الشاغل للجميع، ولكي تكون مشهورا في أميركا ليس عليك سوى تناول أخبار العراق ومدى تأثيره على الجهاز الحسي والعصبي لدى المتلقي العادي أو حاول استعراض طعم الأحداث التي يتعرض لها جنود القوات متعددة الجنسيات في مختلف المدن العراقية والتي تصيب اللسان بالشلل لقوتها وقسوتها وانشغلت هذه الدولة الكبيرة بجدل الخروج من العراق أو البقاء فيه وأيهما الأفضل من جميع النواحي بحيث أصبحنا نسمع كلاما عن هدر أموال دافعي الضرائب الأميركيين في حرب دون جدوى وعن التضحيات بدماء الجنود الأميركيين ونصب عدادات في الشوارع الرئيسة لإحصاء العدد النهائي لقتلى الحملة الأميركية لتحرير العراق وكل ذلك ليس سوى أفكار أنانية من قبل شعب عرف عنه الإفراط في حب النفس والإهتمام بها دون مراعاة مصير ومستقبل الآخرين، فلو خاطبنا الأميركيين بلغتهم السياسية وبالمصطلحات التي استعملوها حتى قبل دخول بغداد فهل سيقتنعون؟، هل يعي الأميركان حجم الحرية التي منحوها لنا وثقل حملها في وسط مقيد بشكل تام؟. وماذا يسمون شهداءنا الذين تجاوز عددهم أضعاف شهدائهم بكثير؟. يتحدثون عن عوائل أميركية خسرت أعز ما لديها في هذه الحرب ويتناسون أن عوائلنا خسرت أعزاءها وحياتها ورفاهيتها وماضيها وحاضرها وما تزال تجهل مصيرها. هل مليارات الدولارات التي ينفقونها على جيوشهم في سبيل إثبات مبادئهم التي رفعوا شعاراتها وأمن بلادهم الذي يعتبرون أن تهديده بالخطر قادم من بعيد أهم من مشاعرنا وأمتنا وأرضنا التي تحولت إلى مجرد ساحة حرب في مدنها وأسواقها في مساجدها وكنائسها؟، أليس ما خاضوه في العراق حرب حملتهم على عرش العالم كأقوى دولة يحسب لها ألف حساب؟، ألم يعلنوا انتصارهم؟، هل كان هذا الانتصار في لعبة كرة القدم أم في الحرب؟. إن الواجب الأخلاقي يفرض عليهم إقامة البديل وتصريف الأمور في الأقل قبل الإنسحاب. ندرك كعراقيين إننا اجتماعيا خلطة جميلة ومتوافقة وسياسيا كبسة ثقيلة ومدمرة واقتصاديا مصيبة حادة في حسابات الفساد والصفقات السوداء وكل ذلك يؤثر على الإعمار ويؤخر من إمكانيات البلد وينعكس ذلك على سرعة خروج الأميركيين من العراق، وأقل العراقيين وطنية يتمنى لبلده الرفاه والأمان ويتوق لأن يرى آخر الجنود الأميركيين وهو يغادر العراق.